

الفصل السابع

أهم الفرق النّصرانيّة المعاصرة

- الطّائفة الأولى : الكاثوليك .
- الطّائفة الثّانية : الأرثوذكس .
- الطّائفة الثّالثة : البروتستانت .

أهم الفرق النصرانية المعاصرة

لما فقد النصارى كثيرًا من آثار الوحي والنبوة - التي جاءتهم ، ولم يعد عندهم أصلٌ صحيحٌ يرجعون إليه - اختلفوا ، وتفرقوا ، شيعًا وأحزابًا متباغضة متعادية . وفى هذا يقول الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا الْبَغْضَاءَ وَالْبُغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة : ١٤] .

والعداوة والبغضاء لا تكون إلا بسبب الخلاف والاختلاف .

وقد تقدمت الإشارة إلى أن المجامع كانت تُعقد لمواجهة ما يقع من اختلاف ومجمع نيقية سنة ٣٢٥ م دعى إليه « قسطنطين » لما رأى كثرة اختلافهم وتشعب آرائهم ، ثم ألزمهم بالأخذ بقول القائلين بالوهية المسيح كما تقدم .

وقد اندثر أكثر هذه المذاهب المخالفة بسبب شدة الكنيسة على مخالفيها وهم الآن مجمعون على القول بالوهية المسيح عليه السلام ، وأنه نزل ليُصلب تكفيرًا لخطيئة آدم عليه السلام واعتبار الكتب الأربعة « متى ، مرقس ، لوقا ويوحنا » وبقية العهد الجديد ، مع العهد القديم هي الكتب المقدسة إلا أنهم يختلفون في بعض الأمور الأخرى .

وينقسمون إلى ثلاث طوائف كبار هي :

الطائفة الأولى : الكاثوليك

وهم أتباع البابا في روما وأهم ما يتميزون به هو :

- ١ - قولهم بأنّ الروح القدس انبثق من الأب والابن معاً (وقد تقدّمت الإشارة إلى هذا عند الكلام على المجمع الثامن) .
 - ٢ - ييحيان أكل الدّم والمخنوق .
 - ٣ - أنّ البابا في الفاتيكان هو الرئيس العام على جميع الكنائس الكاثوليكية .
 - ٤ - تحريم الطّلاق بتاتا حتّى في حالة الزنا .
- والكاثوليك هم أكثر الأوربيّين الغربيّين وشعوب أمريكا الجنوبيّة وتُسمّى كنيستهم الكنيسة الغربيّة .

★★★★

﴿ الطائفة الثَّانية : الأرثوذكس ﴾

وهم النُّصارى الشَّرقيُّون الَّذِينَ تَبَعُوا الكَنِيسَةَ الشَّرقيةَ فِي القُسطنطينيَّةِ (وقد تقدَّمت الإشارة إلى سبب انشقاقهم عند الكلام على المجمع الثَّامن) .
وأهم ما يُمَيِّزُون به هو :

- ١ - أَنَّ الرُّوحَ القُدسَ انبثق عندهم من الأب فقط .
 - ٢ - تحريم الطَّلَاق إِلَّا فِي حالة الزَّنا فَإِنَّهُ يَجوز عندهم .
 - ٣ - لا يَجتمعون تحت لواء رَئيسٍ واحد بل كُلُّ كَنِيسَةٍ مُستقلَّةٌ بِنَفْسِها .
- وهذا المذهب منتشر في أوربا الشَّرقيَّةِ وروسيا والبلاد العربيَّة .

★★★★

﴿ الطائفة الثالثة : البروتستانت ﴾

ويسمّون : « الإنجيليين » ، وهم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في ألمانيا وكان ينادي بإصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد الذي صار صبغة لها .

□ وأهم ما يميّز به أتباع هذه النحلة هو :

١ - أن صكوك الغفران دجلٌ وكذبٌ وأن الخطايا والذنوب لا تغفر إلا بالتّدم والتوبة .

٢ - أن لكلّ أحد الحقّ في فهم الإنجيل وقراءته وليس وفقاً على الكنيسة .

٣ - تحريم الصُّور والتّماثيل في الكنائس باعتبارها مظهرًا من مظاهر الوثنيّة .

٤ - منع الرهبنة .

٥ - إنّ العشاء الربانيّ تذكّار لما حلّ بالمسيح من الصّلب في زعمهم ، وأنكروا أن يتحوّل الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح عليه السّلام .

٦ - ليس لكنائسهم رئيس عام يتّبعون قوله .

وهذه النّحلة تنشر في ألمانيا وبريطانيا وكثير من بلاد أوروبا وأمريكا الشماليّة^(١) .

★★★★

(١) انظر في هذا (محاضرات في النّصرايّة) ص ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) ص ٢٥٧ ، ٢٦٢ .